الفهم عند شلايرماخر 1768-1834

- **أهم كتبه:**

- **عن الدين، خطابات لمحتقريه من المثقفين، ترجمة أسامة الشحماني دار التنوير، 2017.**
- **الجدل، من أجل منطق للحقيقة.**
- **الهرمينوطيقا، من أجل منطق للخطاب الفرداني.**
- **دروس في تاريخ الفلسفة.**
- **الطرق المتعددة للترجمة.**

إشكالية الفهم

- مع شلايرماخر تم وضع الأسس الفكرية والعملية للفهم، فعلى ما يبدو على الفهم من بساطة ويُسر إلا أنه عملية* معقدة جدا.
- حاول شلايرماخر تجاوز تفسير النصوص والبحث في معناها إلى عملية الفهم ذاتها والشروط الضرورية لمقاربة النصوص وفهمها.
- إن هذا الفن الجديد ينطبق على جميع النصوص بكل أنواعها سواء التشريعية أو الدينية أو الأدبية...

السؤال المطروح ههنا هو:

*كيف تتم عملية الفهم إن لم تكن سهلة وبسيطة؟

- ينطلق شلايرماخر من مبدأ «سوء الفهم» بمعنى أننا معرضون تلقائيا إلى سوء الفهم أكثر من الفهم بطريقة صحيحة خصوصا عندما نُقبل على نصوص قديمة.
- يعرّف الهرمينوطيقا كالتالي: «إنها فن تجنب سوء الفهم» لذلك فالمهمة الأساسية التي سيضطلع بها شلايرماخر هي إجرائية الفهم بمعنى تحوله إلى منهج قائم الذات ومستقل.

- من خلال الاهتمام بالفهم وسوء الفهم استطاع شلايرماخر أن يجعل اهتمام الهرمينوطيقا ينصب على الفهم وليس فقط على تأويل النصوص.
- يرتبط الفهم عنده بنظرية الفهم الفاسد la fausse compréhension التي جعلها منطلقه الأول لتوضيح ظاهرة الفهم باعتبارها تقر بمسألة عدم التفاهم كظاهرة طبيعية وينصب اهتمامه على البحث عن فهم مشترك.
- النتيجة: تبدو الهرمينوطيقا نظرية تُعنى بتأويل النصوص وما يبدو فيها من غموض وهي على ذلك فن للفهم لذلك يقول صديقنا: « يوجد التأويل حيث يكون سوء الفهم» la mécompréhension فأينما يوجد سوء الفهم يوجد التأويل لرفعه.

- لا يعني الفهم أننا نحل محل الآخر، لا يتعلق الأمر باختراق النشاط الروحي للمؤلف، تقتصر المسألة فقط على إدراك المعنى والدلالة والقصد.
- * دلالة الهرمينوطيقا هي الكشف عن الفهم وليس الكشف عن التواصل

+ شروط الفهم. 1- التمييز بين الكل والجزء

- يركز شلايرماخر على الفهم بتقسيمه بين الكل والجزء.
- فهم الجزء لا يتم إلا بفهم الكل أو السياق.
- لا يمكن فهم المعنى إلا بوجود نص معين في سياق محدد.
- مثال 0: فهم جملة ما بسيطة يقتضي فهم معنى كل كلمة وتجميع هذه المعاني لتعطي المعنى العام للجملة.

مثال 1: فهم النص الديني يقتضي سياقا معينا لفهم المعنى أو الدلالة داخل السياق الذي يوجد فيه النص، وانطلاقا من هذا الأخير يمكننا تحديد المعنى طبقا لقواعد التأويل التي تمكننا من إدراك المعنى الصائب دونما الانزياح إلى تفسيرات تخرج عن السياق العام.

- إن فعل الفهم يعني التحرك داخل دائرة نسميها السياق.
- لا يمكن فهم الجزء دونما الاعتماد على الكل ولا يمكن فهم الكل دونما الاعتماد على الجزء.

مثال 3: لا يمكن فهم العنف داخل النص الديني دونما الإحالة على سياق عام وكلي، وإذا ما أسقطنا هذا السياق سنكون أمام فهم فاسد.

يقول الشاطبي في الموافقات ما يلي:

« إذا كانت الجزئيات هي أصول الشريعة فما تحتها مستمد من تلك الأصول الكلية شأن الجزئيات مع كلياتها في كل نوع من أنواع الموجودات فمن الواجب اعتبار تلك الجزئيات بهذه الكليات عند إجراء الأدلة الخاصة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، إذ لا مجال أن تكون الجزئيات مستغنية عن كلياتها، فمن أخذ بنص مثلا في جزء معرضا عن كلية فقد أخطأ، وكما من أخذ بالكلي معرضا عن الجزئي فقط أخطأ كذلك»

** التأويل النفسي واللغوي.

لا يمكن فهم نص ما إلا في علاقة باللغة واستحضار حياة المؤلف

يستدعي استحضار لغة النص إلى ضرورة الانهمام بعنصرين اثنين:

1- التأويل اللغوي أو النحوي: وجب ضبط النص لغويا ومعرفة قواعد تركيبه حتى نستطيع ضبط هذه اللغة، لأن اللغة ليست مجرد وسيلة موضوعية بل إنها بنية ثقافية متكاملة.

2- التأويل النفسي أو التقني: يهدف الإحاطة بحياة المؤلف للكشف عن الأسباب التي جعلته يؤلف هذا الكتاب أو ذاك، فلا وجود لنص منقطع عن ثقافة عصره حتى إن كان هذا النص يدرس ثقافة أخرى مغايرة) الاستشراق مثلا(فإنه غالبا ما ينطلق من ثقافته الخاصة كأرضية لبناء النص.

يساعد هذا الجانب على إدراك الأبعاد النفسية والسيكولوجية المثبتة في النص دونما التصريح بها.
حتى يفهم المؤول المؤلف بشكل جيد عليه محاولة فهم النص كما فهمه مؤلفه أو أحسن.
تصير مهمة القارئ هنا هي تجاوز فهم المؤلف لنصه الخاص فيصير هذا النص ملكا للقارئ وليس العكس.
النتيجة: أن الفهم لا يحصل إلا بهذين التأويلين، لأن معرفة حياة المؤلف ودوافعه تكون عونا وسندا للفهم اللغوي أو النحوي، والعكس فإن الفهم النفسي وحده غير كاف لأن الفكر لا يفصح عن نفسه إلا داخل اللغة.
يتنزل التأويل النفسي منزلة الإطار الكلي للمؤلف وإدراك الأصل الباطني لعملية التأليف وعليه يكون الفهم هو عملية إبداعية تنتج الأصل.
ينحصر التأويل اللغوي في البنية الخاصة للغة ويجعلها تعبر عن المعاني المراد إيصالها وهكذا فالتأويل غير ممكن دونما الامساك بزمام اللغة.

- التماهي مع المؤلف

يقرر شلايرماخر ما يلي: « إن الهدف هو فهم المؤلف على نحو أفضل مما فهم هو نفسه»

لنتوقف قليلا عند هاته العبارة:

- يعتبر الفهم عملية إعادة إنتاج للنص، بحيث أن ما سقط من ذهن المؤلف يمكن للمؤول التقاطه.
- ما ينصب عليه المؤول هو فهم النص أي فهم ما يعنيه المؤلف في آخر المطاف، بيْد أن النص ليس مجرد إسقاط كلي لذهنية المؤلف، بل إن أجزاء منه تصدر عن المؤلف دونما وعي به.
- تزيد عملية التماهي مع المؤلف من فرص إدراك المعنى لأنها لا تميز بين المؤول والمؤلف.
- تستطيع عملية التماهي أن تبدع وتخلق نصا جديدا على النص، لأن الخطاب فعالية إبداعية حرة للفرد، فينتج لنا المؤول نصا جديدا كحاشية أو هامش على النص الأصلي.
- مثال : الشروحات الكثيرة لأرسطو. الترجمات الفرنسية لنصوص هيغل.

الهرمينوطيقا في رحاب المدرسة التاريخية

- لا يهمنا من هرمينوطيقا فلهالم دلتاي سوى تلك التي تتقاطع مع إشكاليتنا في هذا الفصل- تأويل النص الديني-
- -حاول دلتاي بناء أساس معرفي جديد يجمع بين التجربة التاريخية والإرث المثالي للمدرسة التاريخية.
- - انهمم مفكري المدرسة التاريخية وأمام الزحف الهائل للعلوم الطبيعية والحقة بمسألة التدليل على علمية المعرفة التاريخية.
- - جوهر مشروع دلتاي هو التمييز بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية، الأولى تتمثل في الفكر الكامن في نفسية الفرد، بينما تحيل الثانية إلى العالم الفيزيائي الطبيعي المركب من الأشياء والموضوعات.

الفهم والتفسير

- تكمن محاولة دلتاي في التمييز الدقيق بين المعنى في العلوم الإنسانية ونظيره في العلوم الطبيعية.
- - المعنى في علوم الروح يكون متعددا وقابلا للفهم والتفهم، بينما في العلوم الطبيعية يظل المعنى جامدا.
- -يعتمد عالِم الطبيعة على الترييض بمعنى جعل موضوعات العالم الطبيعي قائمة على الحسابات الرياضية

- بينما يكون المعنى في علوم الروح خاصا جدا وزلقا وزئبقيا، لكونه تحديد لعلم العقل أو الروح.
- ـ تنظر علوم الروح إلى الإنسان كذات مفكرة مفعمة بالمشاعر نظرة شاملة، يقول دلتاي بهذا الصدد: « تتميز علوم الروح عن العلوم الطبيعية في كون هذه الأخيرة يكون هدفها هو وقائع تمثل بالنسبة للوعي كظواهر معطاة مسبقا ومعزولة، نجد في المقابل أن علوم الروح تنصبُّ على ظواهر نفسية داخلية، لذلك فنحن نفسر الطبيعة ونفهم الحياة النفسية».
- تبقى العلاقة بين التفسير والفهم متوترة جدا:

* يحضر التفسير كلما كان لدينا الوقت الكافي للتحليل: تحليل ظواهر ترتبط بأخرى، فالعالِم يقبل على الحياة الخارجية وفقا لتعامل مع الأشياء لذلك يربط بين حالة خاصة وأخرى عامة، ليخلص إلى قانون أو تفسير عام للظاهرة، لكن هناك دوما هوة بين النظرية والتطبيق بحيث تقرر هذه الهوة ما يلي: « لا وجود لقاعدة تعلمنا كيفية التطبيق العقلاني للقواعد» (غادامير).

قد يفسر العالِم ظاهرة ما دونما فهما مثال ذلك تفسير نيوتن للجاذبية دون أن يفهما في ماهيتها بمعنى سؤال: ما الجاذبية؟

- في حين أن علوم الروح تقدم نفسها كعلوم حية وحيوية لا تنضب، لأن الحيوية الجدلية بين العالِم والموضوع تضفي على هذه العلوم خصوصية

العارفة تحاول تفسير موضوع آخر هو الذات فيتداخل الذاتي والموضوعي.
2- الظاهرة الإنسانية تاريخية: تقدم نفسها كمجموع تجارب حياتية متراكمة عبر التاريخ بحيث لا يمكن عزلها عن السياق التاريخي لتشكلها.
3- الظاهرة الإنسانية معقدة/غنية: ظاهرة شمولية لكن شموليتها لا تهمل الأجزاء الجزئية المكونة لها والمتضمنة لتجارب الحياة المعقدة والمتشابكة.
النتيجة: تنهج العلوم الإنسانية/علوم الروح منهج الفهم حيث يكون على المؤول مقاربة الحياة الإنسانية المشتركة في كليتها دون إهمال لتفاصيلها المعقدة.

- نحصل على الفهم متى كان لدينا التجربة والإدراك لمقاربة ظاهرة إنسانية ما: نفهم مثلا لماذا قام هذا الشخص بالخروج؟ ولماذا أكل زيد التفاحة ولم يأكل يديه؟
- - يسمى هذا النوع من الفهم «بالبسيط» نحتاج فيه إلى تركيبة بسيطة حتى ندرك المغزى أو المعنى أو الغاية.
- - لكننا قد نحتاج إلى نوع آخر من الفهم العميق أو المركب حين تتبدى سلوكات أو ظواهر قد تستغلق على الفهم العادي والبسيط، فنتساءل مثلا: لماذا رفض عمرو أخذ المال؟ لماذا أراد هذا الطالب الرسوب؟ فنحيلها على فهم مركب الذي يعتمد سُبلا أخرى عير تلك التي اعتمدناها في الفهم

- عندما نشاهد أمرا قد يبدو لنا أنه يفرض تصرفا معينا الغضب مثلا، لكن الشخص المعني بالأمر لم يغضب، ههنا نحاول الإرتقاء بالفهم من مستوى عادي إلى مستوى مركب أو عميق: يحتاج الأمر دمج مجموع العناصر التي قد لا تكون ظاهرة في السلوك من أجل تحصيل عملية الفهم.
- مثلا: قد نشاهد شخصا ما يقتل آخرا ببرودة دم، فيبدو الأمر غير مفهوم وغامض لكن بمجرد ما نرجع للحياة الشخصية للقاتل أو دوافعه غير البادية في الفعل نفهم لماذا قام بهذا التصرف.
- في الفهم المركب نحتاج إدماج مجموع العناصر الخارجية عن الظاهرة حتى نستطيع فهمها.

عناصر الفهم

- الخبرة: وحدة متقومة بمعنى مشترك يجعل منها كلاّ مندمجا، يقول دلتاي: « إن ما يجري في الزمان يشكل وجدة في الحاضر الآتي بفضل المعنى الذي تحوزه «الخبرة» وعليه فإن كل وحدة جامعة مشكَّلة من أجزاء حياتية مدمجة معا بفضل معنى مشترك لمسار الحياة نطلق عليه «الخبرة» حتى لو كانت هذه الأجزاء منفصلة فيما بينها بأحداث أخرى متعارضة.
- ماذا تعني الخبرة بالضبط؟
- 1- ليست مجرد فعل تأملي للوعي لأنها ليست موضوعا للوعي يمكنه أن

2- الخبرة أمر نحيا فيه ونعيش داخله فهي الموقف الذي نتخذه إزاء الحياة برمتها.
3- توجد الخبرة قبل ذلك الفصل بين الذات والموضوع بمعنى أنها تدمج هذه العلاقة الجدلية. مثال: الحب ليس موضوعا ولا شيئا يمكن تمثله والوقوف إزاءه باعتباره موضوعا، كما أن الماضي ليس موضوعا يقف إزاء الوعي بل هو تجربة معيشية.

التعبير:

لا يشير إلى الشعور أو المشاعر الخاصة بل إنه تجسيد للحياة لذلك يلجأ دلتاي إلى تقسيم الخبرة الداخلية لشرح مفهوم التعبير.

1- الأفكار وهي الأحكام والمفاهيم والأشكال الكبرى للفكر باعتباره مضمونا فكريا مستقلا عن الشخص والمكان والزمان.
2- الأفعال وهي صعبة التأويل لأن كل فعل له غرض معين يختلف عن الآخر حتى وإن كان شبيها لها.
3- تعبيرات التجربة المعاشة التي تمثل التعبيرات التلقائية للحياة الباطنية.

- **تجد الخبرة الإنسانية الداخلية أكمل تعبير في هذه النقطة الثالثة وفيها يواجه الفهم التحدي الأكبر. يقول دلتاي: « تختلف تعبيرات الخبرة المعاشة اختلافا كبيرا عن الأفكار والأفعال، فهناك علاقة وطيدة وخاصة بينها وبين الفهم لأن التعبير ينبثق من أعماق لا يستطيع الوعي الوصول إليها»**

- **الفهم:**

ليس الفهم مجرد عملية عقلية تريد إدراك أمر ما مثل معادلة رياضية.
1- الفهم ليس عملية معرفية خالصة بل إنه لحظة خاصة جدا وظرفية تنصب على عقل شخص ما.
2- الفهم تواصل بين العقول لا يمكن تلمسه أو تفسيره أو حتى فهمه من طرف شخص ثالث إذ لم يقتحم التجربة المعاشة بين الشخصين.
3- إننا نفسر بواسطة عمليات فكرية محضة لكننا نفهم بواسطة النشاط الروحي المشترك للقوى الذهنية.
4- يستطيع الفهم الانفتاح على الحياة الإنسانية الحية واقتحام عوالمها وفقا لتفاصيل لا يمكن تلمسها أو حتى شرحها.
5- الفهم إذن حالة وجودية لأنه يستحضر تجربة غنية ومعقدة ومتشابكة لا يمكن أن تكون موضوعا للشرح والتفسير.
6- يتم الفهم في أفق سياق معطى فحتى في مجال العلوم الطبيعية فإن العالِم لا يفسر الظاهرة إلا بالإحالة على أخرى أو اعتمادا على إطار مرجعي معين.

غادامير: الحقيقة و/أو المنهج

ينشأ الفهم عند غادامير انطلاقا من الكل المشكِّل ليس فقط من العوامل الموضوعية بل وذاتية المؤلف أيضا، لكن لا يتعلق الأمر باختراق النشاط الروحي للمؤلف – شلايرماخر- أو الحلول مكانه أو فهم النص أكثر مما فهمه المؤلف، بل إن الأمر يتعلق فقط بالمعنى أو الدلالة أو القصد من بين كل ما ورد علينا: دلالة البحث التأويلي هي الكشف عن معجزة الفهم وليس الكشف عن التواصل العجيب بين الذوات، فالفهم هو مشاركة في القصد الجمعي.

الفهم وحلقة التأويل» التأويل، التراث، الحقيقة

- يفترض كل فهم أن تكون العملية موجهة من طرف الافتراضات المتعالية، فعندما أتلقى رسالة من شخص ما فإنني أرى الامور بعيون المرسِل لكن ونحن نرى هذه الأشياء فإننا نؤسس للاعتقاد الشخصي الذي من خلاله نعرف الحدث الذي يؤسس الرسالة.
- ـ هنا يأتي دور الأحكام المسبقة باعتبارها مؤسِّسة لعملية الفهم لكن ليس الأحكام المسبقة السلبية التي تهدم النص أو تؤوله بطريقة منحرفة بل الأحكام الإيجابية التي تغني النص.

- مصدر هذه الاحكام المسبقة هو الانتماء إلى تراث ما داخل سياق تاريخي- تأويلي: فالفهم هو الوجود في علاقة مع الشيء نفسه الذي يظهر مع التراث وعبره، فيقدم نفسه غنيا ممتلئا بمجموع العناصر الثقافية التي أغنته. لذلك فإننا نؤسس نشاط التأويل/الفهم وفقا للتوتر القائم بين «الألفة» والخاصية الأجنبية للتعاليم والدروس التي ينقلها لنا التراث.
- دور التراث في هذا المقام أنه يحمل إلينا النص محملا بمجموع التصورات التي شكلته وفقا لصورة أخرى، وإلا فلماذا لا زلنا نقرأ ونؤول نصوصا قديمة.
- التراث ليس مجرد موضوع نقف قبالته بل إنه شيء فيه فيه، بمعنى وسط بلغ من الشفافية حدا يجعله غير مرئي، إنه بعبارة أخرى نسيج العلاقات والأفق الذي يتشكل فيه تفكيرنا.

المسافة الزمنية والنشاط النقدي للتأويل

- تمكننا لوضعية التأويلية المستخلصة من التراث من الكشف عن ظاهرة نادرة جدا وهي المسافة الزمنية، فالزمن ليس هوة يجب ردمها بل إنه يشكل الأرضية التي تحمل المستقبل إلينا ويجعل الحاضر يؤتي معناه من دلالة الزمن.
- تعتقد النزعة التاريخية أنه وجب تجاوز الزمن للوصول إلى الموضوعية عندما تتموقع داخل الحقبة التي تود دراستها فتفكر بمفاهيمها وتصوراتها الخاصة.
- بيْد أن المسافة الزمنية عبارة عن إمكانية إيجابية منتجة للفهم لكونها تجمّع

- يتحدد نشاط فن التأويل بفضل المسافة الزمنية وتوضيح معناها فتمكننا من اكتساب النشاط النقدي لفن التأويل: التمييز بين الأحكام المسبقة السلبية المضللة والأخرى الإيجابية.
- يبقى دور الحكم المسبق هام جدا لأنه يدخل في علاقة جدلية بين القديم والجديد: بمعنى الحكم المسبق القديم الذي يمكن أن يحرف الفهم والحكم المسبق الجديد الذي يتشكل مع النص وداخله.
- إن الموضوع الذي يأتينا من التاريخ ليس هو الموضوع الذي نراه ونلاحظه من بعيد، بمعنى بطريقة موضوعية، وإنما هو المركز الذي يظهر فيه الوجود الفعلي للتاريخ والوجود الفعلي للوعي التاريخي: الحقيقة التاريخية إذن تنتج عن مبدأ الفاعلية التاريخية لأن الفهم هو وساطة بين الماضي والحاضر
-
- إن العلاقة بين المسافة الزمنية والتاريخ هي علاقة جدلية لا يمكن للنص الفكاك منها: لأن النص يكون دوما تحت تأثير التاريخ لكون هذا الأخير يحدد سلفا ما يبدو جديرا بالبحث وما سوف يظهر موضوعا للبحث
- الفهم إذن هو مشاركة في جريان الثقافة في لحظة تمزج الحاضر بالماضي.

حدود التأويل وآفقا الفهم عند بول ريكور

يحوز النص حسب ريكور على عالم خاص به يخلقه بعيدا عن المؤلف.

- تُحدث الكتابة بينها وبين المؤلف عالما خاصا للنص يكشف عن عالم خارج النص ذاته، إنه إحالة النص على عوالم أخرى غير متضمنه فيه بالضرورة، لذلك يكون الفهم في هذا المقام عبارة عن افتاح على بنية النص تمثل عالمه الخاص فما يمكن تأويله داخل النص هو العالم الموجود في النص وهو نفسه العالم الذي أقيم فيه أي الكينونة.
- لا يهدف التأويل إذن إلى شرح وتفسير طريقة الكينونة داخل النص لأن الدلالى ليست متوارية خلف النص، بل محايثة له، من خلال دخولها في حوار فعال مع القارئ.

1- نظرية التأويل -

يمكن تصنيف نظرية ريكور في حول النص انطلاقا من ثلاث مراحل أساسية: -

- الاهتمام بالنص باعتباره كلية شاملة أو بنية ما قبل الفهم. -
- تفسير عناصر النص انطلاقا من التداخل بين التفسير والفهم. -
- فهم النص انطلاقا من انصهار عالم القارئ مع عالم النص يسميه ريكور: تملك النص. -

* تهتم المرحلة الاولى بالنظر إلى النص باعتباره بنية كلية منفصلة عن قصدية المؤلف، فيفترض التأويل بالضرورة عنصر ما قبل الفهم الذي يمكّن القارئ من طرح تساؤلات وافتراضات على النص يكون مصدرها هو الثقافة الذاتية للقارئ -

فالقارئ لا يُقبل على النص إلا وهو محمّل بمجموع الافتراضات التي تحكم قراءته.

* التفسير الموضوعي للنص

يقتضي فهم النص إضفاء لمسة موضوعية عليه تنظر إليه باعتباره بنية قابلة للتفسير. تساعد المقاربة الموضوعية على تجاوز عناصر ما قبل الفهم التي يمكن أن تحرف عملية التأويل، بمعنى التخلص من الافتراضات غير البريئة.

تُخرج المقاربة الموضوعية النص من سياق إنتاجه وتُحدث مسافة بينه وبين المؤلف بحيث ينجلي عالم النص بعيدا عن قصدية المؤلف.

يحتاج الفهم في هذا المقام إلى لمسة موضوعية –التفسير- لأن القارئ يستحضر عند تلقيه لنص ما عنصر «المباعدة» بمعنى يضع بينه وبين النص مسافة تباعد تساعد على تلقيه بغض النظر عما قيل عنه أو مجموع التأويلات التي رافقته يحضر الفهم بمجرد ما ندخل في علاقة حوار بسيطة بحيث يكاد يتطابق التفسير والفهم، فعندما لا أفهم بطريقة تلقائية أطلب تفسيرا من المحاور يسمح لي بالفهم أكثر، مقابل ذلك لا يمكن الحديث عن التفسير من دون الفهم، لأن التفسير يقتضي حضور عنصر ما قبل الفهم بحيث يدخل النص في حلقة هرمينوطيقية تنطلق من الفهم لتمر عبر التفسير ثم تعود إلى الفهم مرة أخرى: « أن نفسر أكثر يعني أن نفهم أفضل فهم ممكن»

*** انصهار عالم القارئ بعالم النص**

يحتاج النص إلى إدماج ذات القارئ داخل سيرورة المعنى، فإذا كان القصد هو قصد النص وإذا كان هذا الأخير هو الأفق المفتوح قبالة الفكر فإنه علينا أن نفهم الدلالة العميقة في اتجاه غائية النص.

لا يمكن إنكار الطابع الذاتي للفهم الذي من خلاله ينتهي التفسير لأن ثمة شخص ما يتلقى ويتملك المعنى. يكتشف القارئ المعنى انطلاقا من جدلية المعنى المحدث في النص ثم فهمه الخاص لهذا المعنى.

يعمل القارئ خلال احتكاكه بالنص على تملكه بمعنى أنه يلتحم بالنص لدرجة يدخل معه في حوار جدلي من خلال علام القارئ وعالم النص.

بيْد أن هذا التملك لا يعني البتة إسقاطا كليا لذاتية القارئ، فالذاتية ههنا تفترض توسيع أفق القارئ ودمجه مع أفق النص، وبالتالي يتحول التأويل من نزعة ذاتية إلى نزعة ذاتية-موضوعية ومن تأويل يُسقط على النص إلى تأويل للنص.